فإن أخبرت عن الفاعل في هذا الباب بالذي قلت : (الذي كانَ أخاكَ عبد اللهِ) ففي كانَ ضميرُ الذي وهو اسمُها وأخاك خبرها وهي اسمُها وخبرها صلة (الذي) و (الذي) مبتدأٌ وعبد اللهِ خبرهُ والذي أصبحَ أباكَ زيدٌ مثله .

فإن أخبرتَ بالألف واللامِ قلت : (الكائنُ أَخاكَ زيدٌ) وتقديرهُ تقديرُ : (الضاربِ أخاكَ زيدٌ) ولا خلافَ في الإِخبار عن اسم (كانَ) فأما خبرها ففيه اختلاف فمن الناس من يجيزُ الإِخبار عنه فيقول : الكائنهُ زيدٌ أَخوكَ والمصبحهُ عمروٌ أخوكَ وإن شئتَ جعلتَ المفعولَ منفصلاً فقلت : (الكائنُ زيدٌ إياهُ أَخوكَ) والمصبحُ زيدٌ إياهُ أَبوكَ وقال قوم : إن الإِخبار عن المفعول في هذا الباب محالٌ لأن معناهُ : (كانَ زيدٌ مِن أَمرهِ كذا وكذا) فكما لا يجوز أن تخبر عن (كانَ من أمرهِ كذا وكذا) كذلك لا يجوز أن تخبر عن المفعول إذا كان في معناه كذا حكى المازني جميع هذا .

قال أبو بكر : والإِخبار عندي في هذا الباب عن المفعول قبيحٌ لأنه ليس بمفعولٍ على الحقيقة وليس إضمارهُ متصلاً إنما هو مجازٌ وعلامات الإِضمارِ ها هنا غيرُ محكمةٍ لأنَّ الموضع الذي تقعُ فيه الهاءُ لا يجوز أن تقع (إياَّه) ذلك الموقع فأجازتهم إيّاهُ (في) كانَ وأخواته دليلٌ على أن علامات الإِضمار لا تستحكم ها هنا قال الشاعر : .

(ليتَ هذَا اللَّيْلَ شَهْراً ... لا تَرى فيه عَريبا) .

(لَيْسَ إيَّايَ وإيَّاكَ ... ولا نَخْشَى رَقِيبَا) .

فقال : (ليسَ) إيَّاي ولم يقل : ليسني فقد فارقَ باب (ضربني) وقد